



بين تنازل للتوار لصالح اجراء مفاوضات معهم حول مستقبل نظام الحكم في كمبوديا .  
وبالفعل ، كما كاد لون نول يفقد فنوم بنه حتى بدأت الاشارات تصدر عن فنوم بنه داعية الى اجراء المفاوضات لوقف الحرب . ولكن امام استمرار الهجوم الثوري من دون الاستجابة لهذه الاشارات قد دفع رئيس كمبوديا بالوكالة الى توجيه دعوة الى زعماء البلاد من اجل عقد اجتماع عام لبحث قضية تسليم العاصمة للثوار من دون قيد او شرط وذلك قبل الهجوم الكبير المتوقع على العاصمة لنفاذي قتال ومعارك لن تستطيع القوات الحكومية كسبها بالتاكيد .

فعل على عكس قرار الانسحاب و « التراجع الاستراتيجي » الذي اتخذ الرئيس فان ثيو من دون العودة الى واشنطن ، وقد استثار الغضب الاميركي المتكثف لمبادرته الخاطئة في حساباتها ، فان رحيل لون نول كان قرارا امريكيا ثقلته الزمرة الكمبودية الحاكمة بسهولة لان ليس في يدها الا ان تفعل ، بالاختيار اما بين التعتف ومن تم الاجتياح الثوري للعاصمة المنهارة بفعل حصار ثوري طويل ، واما

## الجبهة الكمبودية: بعد خيبة كافلة المبادرات الاميركية فنوم بنه تمهد للاستسلام غير المشروط بعد رفض الثورة للمفاوضات

وهذه الدعوة من فنوم بنه قد جاءت من بعد محاولات عديدة اميركية للتقرب والاتصال بالخصم السابق ، الامير سيهانوك ، بعدما ثبت لوانسطن بان وضع نظام حكم لون نول قد بات ميؤوسا منه، فراجت نبحث عن البديل الافضل بالنسبة لها . فالهزيمة الاميركية في كمبوديا قد دفعت واشنطن الى اكتشاف مزايا الامير سيهانوك الذي عملت على الاطاحة به ، لان نظام حكمه الوطني واختياره الحياتي خلال تصاعد الحرب في جنوب فيتنام ، واتباعه سياسة غض النظر عن استخدام النوار لمبرات تمر في الاراضي الكمبودية ، كان يشكل عقبة امام الجهود العسكرية الاميركية ضد الثورة الفيتنامية ، بنظر الاستراتيجيين العسكريين الاميركيين .  
ولكن هزيمة الولايات المتحدة في كمبوديا بهزيمة الزمرة العسكرية الرجعية التي سلمتها السلطة في فنوم بنه قبل خمس سنوات عندما تأمرت على حكم سيهانوك ، قد حرمت واشنطن من القدرة اليوم ، على اختيار البديل لما ثبت بانها لم يكن البديل المناسب . وقد فشلت في كل المبادرات « الهادئة » التي اتخذتها منذ بدء الهجوم الثوري الرئيسي، من اجل اجراء مفاوضات بين الطرفين ، رغم التنازلات المنظمة التي ميزت تلك المبادرات المتتالية . وحتى

عندما غادر الجنرال لون نول فنوم بنه الى اندونيسيا فيما وصف بزيارة رسمية قد تطول ، لم يكن هناك من شك بان لون نول ذاهب الى غير رجعة . كما لم يكن هناك من شك بان القرار قد امل عليه التنحية كترضية للقيادة الثورية لتوافق على الجلوس الى طاولة المفاوضات بهدف انتهاء الحرب التي لم يعد في قدرة القوات الحكومية مواصلة حوضها ، ولا في قدرة نظام حكم لون نول في الصمود والبقاء امام الانهيار العسكري والسياسي والاقتصادي الحاصل منذ بدء الهجوم الثوري .



بمرة الاخيرة في حمل لون نول على الرحيل ، التي تمثل تنازلا سياسيا رئيسيا من جانبها للطرف الثوري المنتصر ، لم نعت الاستجابة التي تنتظرها فقط اصبحت آمال وانسطن باجراء المفاوضات بعد رحيل لون نول بنكسة اخرى ، في الاسبوع الماضي عندما نفي الامير سيهانوك مرة اخرى ، امكانية المفاوضات . وقد عبر عن راي القيادة الثورية في ذهاب لون نول عندما وصف الخطوة بانها خطة اميركية تستهدف وقف العمل لتصيب خونة آخرين من اعداء الشعب الكمبودي ، بهدف انقاذ نظام الحكم الاستعماري الجديد في كمبوديا .  
وقد اشار سيهانوك الى سوخام كوي الرئيس الحالي بالوكالة ، كدليل على صحة ما يتوقعه الثورة في تهافت وانسطن على ان سوخام كوي واجراء المفاوضات ، فقال لون نول سيمثل هو ايضا امام المحكمة الكمبودية .

من ذلك ، فقد وضع سيهانوك حدا لرهانات كبيرة عليه ، كالبديل الذي لا بد منه ، وكالخبير الوحيد ما بين نظام حكم الزمرة العسكرية الثورية وبين انتصار الكمبوديين الحمر ، عندما يوضع لون نول سيمثل هو ايضا امام المحكمة الكمبودية .  
وقد وضع سيهانوك حدا لرهانات كبيرة عليه ، كالبديل الذي لا بد منه ، وكالخبير الوحيد ما بين نظام حكم الزمرة العسكرية الثورية وبين انتصار الكمبوديين الحمر ، عندما يوضع لون نول سيمثل هو ايضا امام المحكمة الكمبودية .

وقد فشل المحاولات الاميركية حمل فنوم بنه على الموافقة بالمفاوض مع فنوم بنه ، مع ذلك لا يستطيع ان تقلل من اهمية تاجر الانتصار الثوري في الهند - الصين ، على الحركات الثورية الاخرى في اسيا ، والحافظ الثوري الذي يشكله عليها مثل هذا الانتصار .  
ففي ماليزيا ، التي تشكل احدى نقاط تراجع النفوذ الاميركي المتحسر عن الهند - الصين ، قامت القوات الثورية باجراً هجوم خلال الخمسة عشر سنة الاخيرة ، عندما هاجمت بالصواريخ قاعدة عسكرية جوية في العاصمة ، كوالا لامبور ، وفجرت عددا من القنابل حول مخيمات عسكرية للجيش في ثلاث ولايات اخرى من البلاد .  
وقد قامت قوات الادن بعمليات تفتيش شاملة ،

## ماليزيا:

### القوات الثورية تهاجم المنشآت العسكرية بالصواريخ

ومن بيت الى بيت في المنطقة المحيطة بالقاعدة الجوية ، وهي منطقة كثيفة بالسكان من اصل صيني ، وقد اعتقلت عددا من الاشخاص لاستجوابها بانهم من الشيوعيين ، كما اكتشفت مخبىء اسلحة ، من قواعد لاطلاق الصواريخ الى ادوات التوقيت التي تستخدم لتفجير القنابل الموقوتة .  
ولم تمر هذه العملية مروراً عابراً على الحكومة الماليزية كاشارة الى تصعيد العمل الثوري في البلاد في الوقت الذي تجري فيه عمليات تحرير جنوب فيتنام وكمبوديا ، بسرعة لم يتوقعها احد . فمن بعد يومين على هذه العملية الثورية الجريئة ، اعلن رئيس الوزراء الماليزي تون عبد الرزاق في مؤتمر للقيادة العسكريين في العاصمة ، بانه قد اصدر امراً باعادة تقييم حاجات البلاد الدفاعية وسياساتها على ضوء انتصارات الشيوعيين في الهند الصينية والهجوم بالصواريخ الذي قام به الشيوعيون الماليزيون ضد المنشآت العسكرية في البلاد .

كما لم يتردد رئيس الوزراء الماليزي بالافصاح عن قلق نظام الحكم الرجعي القائم في البلاد ، من هذه التطورات ، وقد اعرب عن قلقه من ان انتصارات الشيوعيين في الهند - الصين يمكن ان يكون لها تاثيرات عميقة على الوضع الامني في بقية جنوب شرق اسيا . وكما تسمى بانوك لتحقيقه ، فان عبدالرزاق اعلن عن « استعداده لانشاء علاقات دبلوماسية مع اية حكومة جديدة في كل من كمبوديا وجنوب فيتنام ، وقد حرص على تذكير العسكريين بان ماليزيا وان كانت عضواً في الترتيبات الدفاعية الخماسية الاطراف ، فان هذه الترتيبات لا تنص على اكثر من المشاورات ، ولا تتضمن اية التزامات محددة تجاه الشركاء في حال تعرض احد منهم لعمليات عدوانية » . وفي هذا التذكير اشار الى اضطرار نظام الحكم الماليزي للعمل من اجل علاقات طبيعية مع الانظمة الوطنية الثورية العتيقة في الهند - الصين .

فالهجوم الثوري بالصواريخ على مطار كوالا لامبور العسكري في الاسبوع الماضي ، وعلى قواعد اخرى للجيش في اجزاء اخرى من البلاد ، وان لم تحدث الخسائر المادية الضخمة ، الا انها تشير الى نمو وتطور في قدرات الحركة التحررية الثورية التي تخوض كفاحاً مسلحاً في البلاد . وما اعلنه رئيس الوزراء من « مبادرة حسن النية » تجاه نوار كمبوديا وجنوب فيتنام ، ومن مراجعة لحاجات ماليزيا الدفاعية وسياساتها ، قرارات اتخذت وعين نظام الحكم الرجعي المشغلق على الداخل ، وعينه الاخرى على الجوار المشتعل .

لا يمكن القول بان مخاوف الامبريالية الاميركية من التطورات الاخيرة في جنوب فيتنام وكمبوديا مضخمة، فالذي يجري هو عملية انحسار حقيقية لسطوة وسيطرة هذه الامبريالية في الهند - الصين ، ولن تتوقف عند حدود هذه المنطقة . فمضاعفات الانتصارات الثورية في هذين البلدين قد بدأت ببشائرها الاولى ، في البلدان المجاورة التي بدأت تستعد للتعامل مع جيران حدد ولرد التأثيرات الاكيدة لهذا التطور على احتمالات بقاء واستمرار أنظمة الحكم الرجعية القائمة فيها .

فقد خاضت الولايات المتحدة حرباً عدوانية شرسة في جنوب فيتنام ووسعت هذه الحرب بحيث شملت لاوس وكمبوديا وفيتنام الديمقراطية ايضا ، بهدف احتواء الثورة التحررية واستئصالها في جنوب فيتنام ، ليس فقط لضمان استمرار نظام الحكم الاستعماري الجديد فيها فحسب ، بل ولادراكها بان انتصار هذه الثورة سيكون بداية انحسار سيطرتها الامبريالية .  
وبالفعل فقد بدأت تظهر المضاعفات حتى قبل تحقيق الثورة انتصارها الكامل في هذين البلدين . فعلى مستوى الانظمة الرجعية القائمة في الجوار ، جاءت اولى الاشارات من تايلاند القلعة الرجعية الحصينة بالسلح والعتاد والاموال الاميركية . وقد اصبح معلوما ان الحكومة في بانوك بدأت في مراجعة علاقاتها الخاصة مع واشنطن ، والسعي لاقامة علاقات طبيعية مع الصين ومع فيتنام الديمقراطية .  
وفي الفلبين اعلن الديكتاتور ماركوس رغبته في مراجعة علاقاته بالولايات المتحدة على ضوء التطورات في الهند - الصين واحتمالاتها ، خاصة في الوقت الذي يحاول فيه اطفاء شعلة ثورة مسلحة في بلاده .

اما على المستوى الجماهيري فان الولايات المتحدة نفسها لا تستطيع ان تقلل من اهمية تاجر الانتصار الثوري في الهند - الصين ، على الحركات الثورية الاخرى في اسيا ، والحافظ الثوري الذي يشكله عليها مثل هذا الانتصار .  
ففي ماليزيا ، التي تشكل احدى نقاط تراجع النفوذ الاميركي المتحسر عن الهند - الصين ، قامت القوات الثورية باجراً هجوم خلال الخمسة عشر سنة الاخيرة ، عندما هاجمت بالصواريخ قاعدة عسكرية جوية في العاصمة ، كوالا لامبور ، وفجرت عددا من القنابل حول مخيمات عسكرية للجيش في ثلاث ولايات اخرى من البلاد .  
وقد قامت قوات الادن بعمليات تفتيش شاملة ،